ISSN:2583-2379
المجلد الأول - العدد الأول مجلة البخاري للعربية والدراسات الإسلامية يوليو – ديسمبر 2021

هدي النبي صلى الله عليه وسلم في التعامل مع الأطفال

الأستاذ الدكتور عمار فطاني
قسم اللغة العربية وآدابها،
كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية،
الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا.

Dr. Amar Fettane
Department of Arabic Language and Literature,
Kulliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences,
International Islamic University, Malaysia.

ملخص البحث

من نعم الله تعالى على عباده أن يرزقهم ذرية؛ إذ في وجودها استمرار للعنصر البشري وبقاء للنسب وتقوية للراوبط الأسرية وتجسيد لعواطف الأبوة والبنوة. وتزداد أهمية هذه النعمة، ويرتفع قدرها إذا اتصفت هذه الذرية بالخير والصلاح وحسن الخلق والاستقامة على الطريق القويم والأسوة الحسنة للآخرين يحتذون بها. ولا يمكن تحقيق هذا الهدف السامي إلا برعاية الطفل وحسن تربيته، والقيام على شؤونه كلها منذ ولادته إلى أن يستقل بحياته. ولقد ضرب النبي صلى الله عليه وسلم المثال الأسمى من خلال سيرته العطرة في بيان الهدي النبوي للتعامل مع هذه الشريحة المهمة من المجتمع؛ إذ إنها مستقبل الأمة ومعينها الذي لا ينضب. ولقد كان النبي صلى الله عليه وسلم غاية في الرحمة والشفقة بالصغار وحسن التعامل معهم، وأوصى أتباعه وأمته بأن يتقوا الله تعالى في أولادهم، وأن يتعاهدوهم بالرعاية والحماية وحسن التربية، واختيار البيئة الحسنة في داخل البيت وخارجه حتى لا يكونوا عرضة لأي مؤثرات تحول دون اكتسابهم لمكارم الأخلاق، ومحاسن السير. ويسعى هذا البحث إلى تحديد هدي النبي صلى الله عليه وسلم في التعامل مع الأطفال من خلال الأحاديث الواردة في ذلك، إضافة إلى النماذج المنقولة في السيرة النبوية والتي تمثل مثالا تطبيقيا للطريقة النبوية في تربية الأطفال، ومنهجا نبويا للتعامل معهم.

الكلمات المفتاحية: القرآن، السنة، الأطفال، الهدي النبوي، المعاملة.

الطفولة هي المرحلة العمرية الأولى التي يمر بها الإنسان بعد قدومه إلى هذه الدنيا، وهي مرحلة مهمة جدا يتم فيها بناء شخصيته التي ستلازمه بقية عمره، فإن كان تفاعله مع المحيط الذي يعيش فيه إيجابيا انعكس ذلك على طبعه وخلقه، وإن كانت بيئته مرتعا للسلبية خلقا وسلوكا اصطبغ بذلك وغدا عاملا للهدم عوض أن يكون عامل بناء، وأصبح عالة على أمته ومجتمعه، وأحد مشاكلها التي يحتاج إلى حل. ولأهمية تربية الطفل وتعليمه وإعداده لمعالي الأمور؛ طفحت النصوص الشرعية قرآنا وسنة بالتذكير على حقوق الطفل وبينت واجب المجتمع وبخاصة الوالدين في تأهيل الطفل في مراحله الأولى دينيا، وخلقيا، وعلميا، وجسمانيا، حتى ينشأ في أكمل صورة ممكنة.

ولقد ضرب النبي صلى الله عليه وسلم المثال الأعظم والأكمل في تعامله مع الصغار، رأفة ورحمة وحرصا على تعليمهم وتربيتهم تربية نبوية كاملة من خلال قوله وفعله مما نقلته السنة الشريفة أو حوته السيرة العطرة. ويسعى هذا البحث إلى الإشارة

لبعض هذه النماذج النبوية في التعامل مع الطفل المسلم، قصد بناء فرد يكون مفتاحا للخير، مغلاقا للشر. ولقد قسمت بحثي هذا إلى ثلاثة محاور، هي كالآتي:

المحور الأول : التعريف بالطفل في اللغة والاصطلاح.

المحور الثاني : الطفل في القرآن الكريم.

المحور الثالث : هدي النبي صلى الله عليه وسلم في التعامل مع الطفل.

ففي الختام أذكر بعض نتائج البحث مذيلا إياه بأهم المصادر والمراجع المحال عليها. وسأسلُك في بحثي هذا منهجين أساسيين: المنهج الاستقرائي لتتبع النصوص الواردة في هذا الموضوع قرآنا وسنة صحيحة.ثم المنهج التحليلي للوقوف على أهم المضامين التربوية والتعليمية التي احتوتها هذه النصوص.

1- المحور الأول: التعريف بالطفل في اللغة والاصطلاح

الطفل لغةً: الصبي ويطلق على الذكر والأنثى، والجماعة. والطفل: الصغير من أولاد الناس. والصبي يدعى طِفلا حين يسقط من بطن أمه إلى أن يحتلم[1].

أما في الاصطلاح: فيأتي بالمعنى اللغوي نفسه أي أنه الصبي حين يسقط من بطن أمه إلى أن يحتلم.[2] ولقد ورد هذا المعنى صريحا في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ [سورة النور: 59] فأمر الله جل وعلا في هذه الآية بالاستئذان ممن بلغ الحلم، إذ الحلم بلوغ، وقد يبلغ الطفل دون أن يحتلم، ويكون مخاطباً بالاستئذان كما يكون مخاطبا عند الاحتلام.[3]

والطفل له أحكامه الخاصة في الإسلام وحقوقا وواجبات حددتها الشريعة الإسلامية من خلال نصوص الوحي، وتكلم عليها الفقهاء والعلماء في دواوين الإسلام المختلفة بكل دقة ووضوح. كما تصدى بعض كبار علماء الأمة للتأليف في هذا الجانب كتبا خاصة تفصل كل ما يتعلق بالطفل من بداية حياته إلا أن يشب، بل لم يفتهم الكلام عن حقوق الطفل قبل أن يتخلق في بطن أمه، ولعل كتاب الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى"تحفة المودود بأحكام المولود" أفضل مثال على ذلك.

1. محمود بن عمر الزمخشري، الفائق في غريب الحديث، تحقيق: علي محمد البجاوي - محمد أبو الفضل إبراهيم، لبنان: دار المعرفة، ط2، د.ت، ج2، ص 364؛ محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، لسان العرب، بيروت:دار صادر، ط1، ج11، ص 401؛ أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، المكتبة العلمية، بيروت ص 374.

2. محمد عبد الرؤوف المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، تحقيق: د. محمد رضوان الداية، بيروت: دار الفكر المعاصر، ط1، 1410هـ، ص 483؛ محمد رواس قلعه جي وآخرون، معجم لغة الفقهاء، دار النفائس، بيروت ط2، 1408هـ، ص291.

3. أبو حاتم محمد بن حبان البُستي، صحيح ابن حبان، ترتيب: علي بن بلبان، مؤسسة الرسالة، بيروت ج4، ص23-24.

2- المحور الثاني: الطفل في القرآن الكريم

كما سبقت الإشارة إليه، تناولت النصوص الشرعية لقضية الطفل وحقوقه وكل هذا يدل على أهميته. ولقد وردت العديد من الآيات القرآنية الكريمة في هذا المجال في مواضع وسياقات مختلفة نستعرض بعضها باختصار. فمن هذه المواضع ما يأتي:

أولاً: بيان أن الأطفال نعمة من الله تعالى يمنّ بها على عباده، ويحقق لهم بذلك السعادة الدنيوية، واتصال النسب ودوامه. قال تعالى:﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَاباً وَخَيْرٌ أَمَلاً﴾ [سورة الكهف: 46]، وقال تعالى: ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثاً وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَاناً وَإِنَاثاً وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيماً إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾ [سورة الشورى: آية 49 – 50]، وقال تعالى أيضا: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاء وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ﴾ [سورة آل عمران: 14]، وقال تعالى: ﴿وَاللّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾ [سورة النحل: 72].

ثانيًا: وجوب الرعاية على الرجل خاصة إذ هو الراعي في بيته وأهله، والمسؤولية تعود إليه أولا. قال تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [سورة التحريم: 6]، وقال تعالى أيضا:﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾[سورة الطور: 21].

ثالثًا: الاعتناء به منذ أيامه الأولى إلى أن يستقل، قال تعالى: ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلاَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لاَ تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلاَّ وُسْعَهَا لاَ تُضَآرَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلاَ مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِ﴾ [سورة البقرة: 233]، وقال أيضا: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاء قُلِ اللّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاء اللَّاتِي لاَ تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ وَأَن تَقُومُواْ لِلْيَتَامَى بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللّهَ كَانَ بِهِ عَلِيماً﴾[سورة النساء: 127].

رابعًا: تعليمه وحسن تربيته حتى ينشأ على مكارم الأخلاق ومحاسن العادات مؤمنا بالله تعالى موحدا له، قال تعالى على لسان عبده لقمان عليه السلام: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ وَإِن جَاهَدَاكَ عَلى أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفاً وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ

وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴾ [سورة لقمان: 13-19].

خامسًا: حفظ حياته وكينونته ولو في أصعب الظروف وأقساها، قال تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلاَدَكُم مِّنْ إمْلاَقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾ [سورة الأنعام: 151] وقال تعالى أيضا: ﴿وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلاَدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُم إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْءاً كَبِيراً﴾ [سورة الإسراء: 31].

سادسًا: حفظ حقوقه المالية، قال تعالى: ﴿ يُوصِيكُمُ اللّهُ فِي أَوْلاَدِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ فَإِن كُنَّ نِسَاء فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلأُمِّهِ السُّدُسُ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَآؤُكُمْ وَأَبناؤُكُمْ لاَ تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعاً فَرِيضَةً مِّنَ اللّهِ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلِيما حَكِيماً﴾ [سورة النساء: 11]، وقال تعالى أيضا:﴿ وَلاَ تَقْرَبُواْ مَالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُواْ الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لاَ نُكَلِّفُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُواْ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللّهِ أَوْفُواْ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ [سورة الأنعام: 152]، وقال أيضا: ﴿وَلاَ تَقْرَبُواْ مَالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُواْ بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْؤُولاً ﴾ [سورة الإسراء: 34].

3- المحور الثالث: هدي النبي صلى الله عليه وسلم في التعامل مع الطفل

إن المتتبع لنصوص السنة النبوية والسيرة العطرة يلحظ جليا اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم بالطفل اهتمامًا كبيرًا. فكتب السنة تزخر بالكثير من الأحاديث التي تناول فيها النبي صلى الله عليه وسلم جوانب مهمة من حقوق الطفل، وحث أصحابه على احترامها وتوفيرها لمن هو تحت رعايتهم؛ إشعارا لهم بالمسؤولية أمام الله تعالى أولاً، ثم أمام المجتمع الإسلامي. والغرض من ذلك توفير بيئة صحية لينشأ فيها الطفل المسلم نشأة صالحة تتكامل فيه مقومات الشخصية المسلمة الصالحة والقوية، حيث يغدو الطفل بعد بلوغه سن الرشد فردًا فاعلاً ومعول بناء لا هدم. وسأتناول باختصار من هذه الأحاديث مع التعليق عليها، وبيان بعض ما احتوت عليه من الدرر النبوية التعليمية والتربوية.

أولاً: تعليمه الدين والتوحيد

وهذا أهم شيء يبتدأ به المربي، ويركز عليه في السنين الأولى من حياة الطفل على قدر عقله وتمييزه، فينتقل من التبسيط في الطرح إلى التفصيل في مسائل الدين على قدر استطاعته وحاجته. ولقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعاهد الصبيان بالتعليم، خاصة فيما يتعلق بتوحيد الله تعالى، وربط العبد بربه منذ حداثة سنه حتى يصير عارفا بربه متوكلا عليه، متخذا للأسباب في كل ما يبتغيه ويصبو إليه. فعَنْ عبدِ الله بنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما قالَ: كُنتُ خَلفَ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم فقال: «يا غُلامُ إنِّي أعلِّمُكَ كَلماتٍ: احفَظِ اللهَ يَحفَظْكَ، احفَظِ اللهَ تَجِدْهُ تجاهَكَ، إذا سَأَلْتَ فاسأَلِ اللهَ،وإذا استَعَنْتَ فاستَعِنْ باللهِ،

واعلم أنَّ الأُمَّةَ لو اجتمعت على أنْ ينفعوك بشيءٍ، لم ينفعوك إلاَّ بشيءٍ قد كَتَبَهُ الله لكَ، وإنِ اجتمعوا على أنْ يَضرُّوكَ بشيءٍ، لم يضرُّوك إلاَّ بشيءٍ قد كتبهُ الله عليكَ، رُفِعَتِ الأقلامُ وجَفَّتِ الصُّحُفُ.» [1]

ثانياً: تعويده على العبادات والطاعة

فقد حث النبي صلى الله عليه وسلم أمته على المحافظة على الصلاة إذ هي عمود الدين كما حث الوالدين على زرع بذرة العلاقة بين الطفل وخالقه من خلال الصلاة والمحافظة عليها، وتدريبه على ذلك منذ سن مبكرة حتى يتعود عليها، فتقوى مع مرور الزمن، وتصبح جزءا لا يتجزأ من حياة الفرد في المراحل المتقدمة من حياته، وبذاك تسهل عليه التكاليف الشرعية، والأوامر الربانية. وللتأكيد على أهمية العبادات والتعود على الطاعة إباحة النبي صلى الله عليه وسلم للوالدين ضرب الصبي لتركه الصلاة بعد مرور فترة زمنية مناسبة إذا أصر على إهمالها أو تكاسل عنها، لأن التعاطي مع المشكلة في الصبي أسهل، لليون طباع الصبيان وإمكان تغيير الخلق والسلوك غير المنسجم مع تعاليم الشرع في تلك المرحلة العمرية، وصعوبة ذلك إذا أصبح الطبع مخالفة الشرع. ولقد ورد الحديث النبوي بذاك صراحة عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "مُرُوا أَوْلاَدَكُمْ بِالصَّلاَةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرِ وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ."[2]

ثالثا: المحافظة على حياته في السلم والحرب

الحفاظ على الأرواح والأنفس والدماء من المقاصد الرئيسة للشريعة الإسلامية بها جاءت وعليها أكدت نصوص الوحي من الكتاب والسنة، سواء كانت هذه النفس، مسلمة أم غير مسلمة ما دامت غير معتدية ولا متورطة في بغي أو عدوان. ولقد بين الله عز وجل حرمة الأنفس والدماء صراحة في قوله تعالى: +مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً. [سورة المائدة: 32].

وقد أكد النبي صلى الله عليه وسلم هذا المعنى في أحاديث كثيرة وخاصة في حالات الحرب حيث يصعب التحكم في الأوضاع والأحداث، ومع ذلك أوصى النبي صلى الله عليه وسلم بكل نفس لم تتورط في الحرب بالمحافظة عليها وعدم التعرض لها بالأذية. فعَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ هُرْمُزَ: « أَنَّ نَجْدَةَ كَتَبَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ يَسْأَلُهُ عَنْ خَمْسِ خِلاَلٍ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَوْلاَ أَنْ أَكْتُمَ عِلْمًا مَا كَتَبْتُ إِلَيْهِ، وكَتَبَ إِلَيْهِ نَجْدَةُ أَمَّا بَعْدُ، فَأَخْبِرْنِي هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَغْزُو بِالنِّسَاءِ وَهَلْ كَانَ يَضْرِبُ لَهُنَّ بِسَهْمٍ وَهَلْ كَانَ يَقْتُلُ الصِّبْيَانَ وَمَتَى يَنْقَضِي يُتْمُ الْيَتِيمِ وَعَنِ الْخُمُسِ لِمَنْ هُوَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ ابْنُ عَبَّاسٍ كَتَبْتَ تَسْأَلُنِي هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَغْزُو بِالنِّسَاءِ وَقَدْ كَانَ يَغْزُو بِهِنَّ فَيُدَاوِينَ الْجَرْحَى وَيُحْذَيْنَ مِنَ الْغَنِيمَةِ وَأَمَّا بِسَهْمٍ فَلَمْ يَضْرِبْ

1. أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، السنن، تحقيق: أحمد محمد، دار إحياء التراث العربي شاكر، بيروت، ج4، ص667، رقم الحديث 2516.
2. أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، السنن، دار الكتاب العربي، بيروت: ج1، ص185، رقم الحديث 495.

لَهُنَّ وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- لَمْ يَكُنْ يَقْتُلُ الصِّبْيَانَ فَلاَ تَقْتُلِ الصِّبْيَانَ...[1] فقد خص النبي صلى الله عليه وسلم الصبيان بالذكر لصغر سنهم، وضعفهم وحاجتهم للرعاية وعدم تورطهم في الحرب، فلا ينبغي التعرض لهم بالأذية، بل يجب مد يد العون لهم والمحافظة على حيواتهم وإبعادهم عن مناطق النزاع.

رابعًا: احترام ذاته

لقد ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم المثل في حسن الخلق والتواضع للخلق وهو سيدهم، فلا يفرق بين كبير وصغير، ولا رجل ولا امرأة، ولا مسلم وغير مسلم، بل إن إحسانه يشمل الكل. فسلوكه صلى الله عليه وسلم تطبيق عملي للقرآن الكريم، وفي الوقت نفسه تعليم لأمته حتى يسلكوا طريقه، ويسيروا سيرته، ويحسنوا إلى بعضهم البعض، ويعلموا غيرهم شيم الصالحين. ولقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يظهر اهتمامه واحترامه للأطفال من خلال تخصيصهم بالتحية والسلام، مما يشعرهم بالأهمية، ويربي فيهم احترام الذات وحملها على الخير والحق. ويظهر ذلك جليا في بعض النماذج العطرة من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم التي تحكي فعله. فعن أنس بن مالك رضي الله عنه: «أنه مر على صبيان فسلم عليهم وقال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعله»[2]. فلقد كانت عادة النبي صلى الله عليه وسلم التسليم والتحية على الصبيان رغم حداثة سنهم وفيه تعليم لهم، والحرص على نفعهم. وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: «أتي النبي صلى الله عليه وسلم بقدح فشرب منه وعن يمينه غلام أصغر القوم والأشياخ عن يساره فقال: يا غلام أتأذن لي أن أعطيه الأشياخ. قال ما كنت لأوثر بفضلي منك أحدا يا رسول الله فأعطاه إياه»[3]. فرغم صغر سن ابن عباس رضي الله عنه استأذنه النبي صلى الله عليه وسلم في إعطاء القدح لمن حضره من الأشياخ المتقدمين في السن مقارنة به، ولم يكتف بذلك، بل لبى طلبه بأن ترك القدح له وإن حضر المجلس من هو أسن منه. كل ذلك يظهر مدة احترام النبي صلى الله عليه وسلم للإنسان بغض النظر عن سنه وحاله.

خامسًا: الدعاء لهم بالخير والهداية والنهي عن الدعاء بالشر

من حرص النبي صلى الله عليه وسلم على الخلق ورأفته بهم وحسن معاملته لهم، الحرص على نفعهم بكل الطرق الممكنة، ومن ذلك، الدعاء لهم بالخير والتوفيق والفلاح والعلم، خاصة وأنه دعاؤه مقبول عند الله تعالى. ولقد كان الصحابة رضي الله عنهم يتسابقون في طلب الدعاء من النبي صلى الله عليه وسلم لهم ولأبنائهم ونسائهم، فيفعل ذلك رأفة بهم وحبا لهم. ومثال ذلك ما رواه عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: »أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل الخلاء قال فوضعت له وضوءاً، فقال: من وضع هذا؟

1 . أبو الحسن مسلم بن الحسين بن الحجاج، الصحيح، دار الجيل، بيروت: ج5، ص197، رقم الحديث 4787.

2 . أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع الصحيح، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، بيروت: ج5، ص2306، رقم الحديث 5893.

3 . أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع الصحيح، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، بيروت: ج2، ص829، رقم الحديث 2224.

فأخبر، فقال: "اللهم فقهه في الدين.[1]«ولقد تحققت دعوة النبي صلى الله عليه وسلم في ابن عباس، فأضحى من كبار علماء الصحابة وأصبح يدعى بترجمان القرآن. وبالمقابل نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن التسرع في اللعن والدعاء بالشر على النفس أو الولد أو حتى الدابة، فقد تكون ساعة إجابة، فيستجاب الدعاء فيمن دعي عليه، فيتأذى بذلك وإن كان صادرا عن عجلة وسخط لا عن استحقاق. ويوضح ذلك قول جابر بن عبد الله رضي الله عنه: «سِرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي غَزْوَةٍ بَطْنِ بُوَاطٍ وَهُوَ يَطْلُبُ الْمَجْدِيَّ بْنَ عَمْرٍو الْجُهَنِيَّ، وَكَانَ النَّاضِحُ يَعْتَقِبُهُ مِنَّا الْخَمْسَةُ وَالسِّتَّةُ وَالسَّبْعَةُ فَدَارَتْ عُقْبَةُ رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ عَلَى نَاضِحٍ لَهُ، فَأَنَاخَهُ فَرَكِبَهُ ثُمَّ بَعَثَهُ فَتَلَدَّنَ عَلَيْهِ بَعْضَ التَّلَدُّنِ، فَقَالَ لَهُ: لَعَنَكَ اللَّهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ هَذَا اللاَّعِنُ بَعِيرَهُ». قَالَ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: "انْزِلْ عَنْهُ فَلاَ تَصْحَبْنَا بِمَلْعُونٍ لاَ تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَلاَ تَدْعُوا عَلَى أَوْلاَدِكُمْ وَلاَ تَدْعُوا عَلَى أَمْوَالِكُمْ لاَ تُوَافِقُوا مِنَ اللَّهِ سَاعَةً يُسْأَلُ فِيهَا عَطَاءٌ فَيَسْتَجِيبُ لَكُمْ."[2]

سادسًا: الرأفة بالطفل والتلطف به

ومن مظاهر الاعتناء بالطفل في السنة النبوية ذلك الحرص الشديد من النبي صلى الله عليه وسلم على التلطف بالخلق، وإظهار الرأفة، والتواضع لهم، مع الفرق الشاسع بين مكانة كل منهم، فلقد كان أرأف الخلق بالخلق، وأحرص على أن لا يرو منه إلا كل عناية وتواضع وخفض جناح، ولو كان المعنى بذلك خادما من خدمه، أو عبدا من العبيد. ولقد نقل أنس بن مالك رضي الله عنه حال النبي صلى الله عليه وسلم معه وقد خدمه أكثر من عشر سنين، فقد أتت به أمه وهو صبي يلهو فدفعته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليجعله خادما عنده وهذا شرف عظيم، وفي الوقت نفسه ليتأدب بأدب النبي صلى الله عليه وسلم وخلقه. ومع ذلك فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يظهر له من الرعاية والعناية والرحمة والرأفة ما طبع سلوكه، وجعله ينقل عنه مواقف كثيرة منها قوله رضي الله عنه: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ خُلُقًا فَأَرْسَلَنِي يَوْمًا لِحَاجَةٍ فَقُلْتُ وَاللَّهِ لاَ أَذْهَبُ. وَفِي نَفْسِي أَنْ أَذْهَبَ لِمَا أَمَرَنِي بِهِ نَبِيُّ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَخَرَجْتُ حَتَّى أَمُرَّ عَلَى صِبْيَانٍ وَهُمْ يَلْعَبُونَ فِي السُّوقِ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَدْ قَبَضَ بِقَفَايَ مِنْ وَرَائِي قَالَ - فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَضْحَكُ فَقَالَ: "يَا أُنَيْسُ أَذَهَبْتَ حَيْثُ أَمَرْتُكَ، قَالَ قُلْتُ: نَعَمْ أَنَا أَذْهَبُ يَا رَسُولَ اللَّهِ."[3]. وعَنْه أيضًا قَالَ: "قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: يَا بُنَيَّ."[4].

1. أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع الصحيح، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، بيروت: ج1، ص66، رقم الحديث 143.
2. أبو الحسن مسلم بن الحسين بن الحجاج، الصحيح، دار الجيل، بيروت: ج8، ص232، رقم الحديث 7705.
3. أبو الحسن مسلم بن الحسين بن الحجاج، الصحيح، دار الجيل، بيروت: ج7، ص74، رقم الحديث 6155.
4. أبو الحسن مسلم بن الحسين بن الحجاج، الصحيح، دار الجيل، بيروت: ج6، ص177، رقم الحديث 5748.

سابعًا: الرحمة والشفقة على الأطفال

ومنها أيضا رحمته صلى الله عليه وسلم وشفقته وحزنه على فقد الأطفال، فلقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم على الرغم من اتصافه بكمال الرجولة والفحولة والقوة، وكونه القائد العام للأمة الإسلامية يرعى أحوالها، ويجيش الجيوش للدفاع عن دينها، إلا أنه كان رقيق القلب سريع الدمعة، يعبر عن حزنه بتلقائية دون تكلف أو برودة في المشاعر. ومن ذلك ما نقله الصحابي الجليل أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: «كُنَّا عِنْدَ النَّبِي صلى الله عليه وسلم فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ إِحْدَى بَنَاتِهِ تَدْعُوهُ وَتُخْبِرُهُ أَنَّ صَبِيًّا لَهَا أَوِ ابْنًا لَهَا فِي الْمَوْتِ فَقَالَ الرَّسُولِ: «ارْجِعْ إِلَيْهَا فَأَخْبِرْهَا إِنَّ لِلَّهِ مَا أَخَذَ وَلَهُ مَا أَعْطَى وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ مُسَمًّى فَمُرْهَا فَلْتَصْبِرْ وَلْتَحْتَسِبْ» فَعَادَ الرَّسُولُ فَقَالَ إِنَّهَا قَدْ أَقْسَمَتْ لَتَأْتِيَنَّهَا. قَالَ فَقَامَ النَّبِي صلى الله عليه وسلم وَقَامَ مَعَهُ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَانْطَلَقْتُ مَعَهُمْ فَرُفِعَ إِلَيْهِ الصَّبِي وَنَفْسُهُ تَقَعْقَعُ كَأَنَّهَا فِي شَنَّةٍ، فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ: مَا هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «هَذِهِ رَحْمَةٌ جَعَلَهَا اللَّهُ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ، وَإِنَّمَا يَرْحَمُ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الرُّحَمَاءَ ».[1]

ولقد كان يعلم أصحابه أن يظهروا مشاعر الرحمة وبخاصة للأطفال لحاجتهم وهم في تلك السن لمثل هذه العواطف الجياشة التي تشعرهم بالحب والأمان، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي وعنده الأقرع بن حابس التميمي جالسا فقال الأقرع: إن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحدا. فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال: من لا يَرحم لا يُرحم»[2].

ثامنًا: المزاح واللعب معه

ولقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يلاعب الصغار، وكان يلاعب الحسن والحسين رضي الله عنهما بأن يخرج لسانه الشريف، ويمازحهما بذلك لإدخال السرور على قلبيهما كما أنه كان يمازح أبناء الصحابة تحببا إليهم، ومراعاة لخواطرهم. فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «إن كان النبي صلى الله عليه وسلم ليخالطنا حتى يقول لأخ لي صغير: يا أبا عمير ما فعل النغير»[3]. ففي الحديث خاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبي الصغير بكنيته تحببا إليها، ثم مازحه بأن سأله عن حال طير كان يلعب به مراعاة لصغر سنه وحاله.

تاسعًا: تعليمه محاسن الأخلاق والآداب وبيان الأجر في ذلك

ومن مظاهر اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم بالأطفال، حرصه على تعليمهم محاسن الأخلاق والتزام الآداب، خاصة ما تعلق منها بالآداب العامة التي تنم على حسن التربية، ورفعة الذوق لدى صاحبها، مما يترتب عنه احترام الناس لمن اتصف بذلك

1. أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع الصحيح، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، بيروت: ج1، ص431، رقم الحديث 1224.
2. نفس المصدر: ج5، ص2235، رقم الحديث 5651.
3. نفس المصدر: ج5، ص2270، رقم الحديث 5778.

وحافظ على سلوك حسن بين الخلق. فعن عمر بن أبي سلمى رضي الله عنه قال: «كنت غلاما في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت يدي تطيش في الصحفة فقال لي رسول الله صلى الله عليه و سلم: يا غلام سمّ الله وكل بيمينك وكل مما يليك»[1]. ففي هذا الحديث حرص النبي صلى الله عليه وسلم على تعليم الصبي بأيسر السبل وأحسنها إلى كيفية التصرف بين الناس دون جرح للمشاعر أو فضاضة في الخلق أو استهزاء أو تذمر. بل هديه صلى الله عليه وسلم يجعل الفرد ينقاد لأمره صلى الله عليه وسلم لعلمه بأن ما يقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الأفضل والأكمل والأقرب إلى رضا الله تعالى وأجره.

فلذلك نبه النبي صلى الله عليه وسلم إلى أهمية الاحتساب أثناء التربية والتعليم حتى يدرك العبد أجره كاملا، وتقر عينه بأن يرى من تحت سلطته وقد أصبح من خيار الناس. فعن عقبة بن عامر قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من كان له ثلاث بنات فصبر عليهن وأطعمهن وسقاهن وكساهن من جدته، كنّ له حجابا من النار يوم القيامة»[2]. وهذا الحديث فيه دلالة عظيمة على أهمية الاعتناء بالأطفال تربية وتعليما وتنشئة، وإلا لما ترتب عليها هذا الأجر العظيم.

عاشرًا: العدل في معاملة الأولاد والحرص على حفظ حقوقهم المالية

من آكد الأمور التي نبه إليها النبي صلى الله عليه وسلم العدل بين الأولاد، والحفاظ على حقوقهم كاملة، خاصة ما يتعلق منها بالجانب المادي، لصلة ذلك بأكثر المنازعات التي تحدث بين أفراد العائلة الواحدة، وهذا يؤثر على صلابة العلاقة الأسرية بين المسلمين مما يهدم ركنا مهما من أركان الاستقرار الاجتماعي. ولقد صرح النبي صلى الله عليه وسلم في عدة مناسبات بوجوب العدل بين الأبناء وإيصال حبل الإحسان إلى كل فرد منهم على وجه يرضي الله تعالى، ويحفظ لكل ذي حق حقه، فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «اعدلوا بين أولادكم في العطية»[3].

وفي حديث آخر عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما أنه قال: «أعطاني أبي عطية فقالت عمرة بنت رواحة لا أرضى حتى تشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إني أعطيت ابني من عمرة بنت رواحة عطية فأمرتني أن أشهدك يا رسول الله: أعطيت سائر ولدك مثل هذا؟ قال: لا. قال: فاتقوا الله واعدلوا بين أولادكم. قال فرجع فرد عطيته»[4].

وعن عامر بن سعد عن أبيه قال: «عادني النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع من وجع أشفيت منه على الموت فقلت: يا رسول الله بلغ بي من الوجع ما ترى وأنا ذو مال ولا يرثني إلا ابنة لي واحدة أفأتصدق بثلثي مالي؟ قال: لا. قلت أفأتصدق

1. نفس المصدر: ج5، ص2056، رقم الحديث 5061.
2. ابن ماجة محمد بن يزيد القزويني، السنن، تحقيق، محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت: ج2، ص1210، رقم الحديث 3669.
3. أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع الصحيح، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، بيروت: ج2، ص913، رقم الحديث 2477.
4. نفس المصدر: ج2، ص914 ، رقم الحديث 2447.

بشطره؟ قال: لا. قلت فالثلث؟ قال: والثلث كثير إنك أن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس»[1]. كل هذه الأحاديث صريحة في دلالتها على العدل بين الأولاد، ووجوب الحفاظ على الحقوق المادية لكل فرد، لأنه بذلك تتحقق الكفاية المادية للفرد، وفي الوقت نفسه حسم لمادة الشقاق والخلاف بين المسلمين.

الخاتمة

أحمد الله تعالى على توفيقه لإتمام هذا البحث المختصر، وأود أن أشير إلى أهم النتائج التي يمكننا تلخيصها في النقاط الآتية: يطلق الطفل في اللغة على الصبي ويطلق على الذكر والأنثى. وهو في الاصطلاح الصبي حين يسقط من بطن أمه إلى أن يحتلم. لقد ذكر الله تعالى في كتابه الكريم في العديد من المواضع آيات تتعلق ببيان أن الأطفال نعمة من الله تعالى يمن بها على عباده، يحقق لهم بذلك السعادة الدنيوية، واتصال النسب ودوامه، كما بين وجوب رعايتهم على الرجل خاصة إذ هو الراعي في بيته وأهله، والمسؤولية تعود إليه أولا. كما أن الاعتناء بالطفل منذ آيامه الأولى إلى أن يستقل حق له وضوروة، مع تعليمه وحسن تربيته؛ حتى ينشأ على مكارم الأخلاق ومحاسن العادات مؤمنا بالله تعالى موحدا له. وجعل حفظ حياته وكينونته ولو في أصعب الظروف وأقساها من مقاصد شرعه الرئيسة مع التأكيد على حفظ حقوقه المالية.يتلخص هدي النبي صلى الله عليه وسلم في التعامل مع الطفل في الحرص على تعليمه الدين والتوحيد، وتعويده على العبادات والطاعة، والمحافظة على حياته في السلم والحرب، واحترام ذاته، والدعاء له بالخير والهداية والنهي عن الدعاء بالشر، والرأفة بالطفل والتلطف به،والرحمة والشفقة،والمزاح واللعب معه، وتعليمه محاسن الأخلاق والآداب مع بيان الأجر في ذلك، والعدل في معاملة الأولاد، والحرص على حفظ حقوقهم المالية.

المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم
2. ابن ماجة، محمد بن يزيد القزويني، السنن، تحقيق، محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت.
3. أبو الحسن مسلم بن الحسين بن الحجاج، الصحيح، دار الجيل، بيروت.
4. أبو حاتم محمد بن حبان البُستي، صحيح ابن حبان، ترتيب: علي بن بلبان، مؤسسة الرسالة، بيروت.
5. أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، السنن، دار الكتاب العربي، بيروت.
6. أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع الصحيح، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، بيروت.
7. أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، السنن، تحقيق: أحمد محمد، دار إحياء التراث العربي شاكر، بيروت. ج4، ص667، رقم الحديث 2516.
8. أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، المكتبة العلمية، بيروت.
9. محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، ط1، بيروت.
10. محمد رواس قلعه جي وآخرون، معجم لغة الفقهاء، دار النفائس، ط2، 1408هـ، بيروت.
11. محمد عبد الرؤوف المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، تحقيق: د. محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت. ط1، 1410هـ.
12. محمد ناصر الدين الألباني، السلسلة الصحيحة مرتبة على الأبواب الفقهية، باعتناء: مشهور حسن سلمان، مكتبة المعارف، الرياض.
13. محمد نور بن عبد الحفيظ سويد، منهج التربوية النبوية للطفل، دار ابن كثير، دمشق.
14. محمود بن عمر الزمخشري، الفائق في غريب الحديث، تحقيق: علي محمد البجاوي - محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، لبنان: ط2

1. نفس المصدر: ج1، ص435، رقم الحديث 1233.